

تفسير ابن كثير

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ

يقول تعالى : ولو ترى - يا محمد - إذ فزع هؤلاء المكذبون يوم القيامة ، (فلا فوت) أي

: فلا مفر لهم ، ولا وزر ولا ملجأ (وأخذوا من مكان قريب) أي : لم يكونوا يمنعون

في الهرب بل أخذوا من أول وهلة . قال الحسن البصري : حين خرجوا من قبورهم . وقال

مجاهد ، وعطية العوفي ، وقتادة : من تحت أقدامهم . وعن ابن عباس والضحاك : يعني :

عذابهم في الدنيا . وقال عبد الرحمن بن زيد : يعني : قتلهم يوم بدر . والصحيح : أن المراد

بذلك يوم القيامة ، وهو الطامة العظمى ، وإن كان ما ذكر متصلا بذلك . وحكى ابن

جرير عن بعضهم قال : إن المراد بذلك جيش يخسف بهم بين مكة والمدينة في أيام بني

العباس ، ثم أورد في ذلك حديثا موضوعا بالكلية . ثم لم ينبه على ذلك ، وهذا أمر عجيب

غريب منه